[237] وتطيب أنفسنا. فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا، بدرى صدق، صلى صغيرا، وجاهد مع نبيكم كبيرا. ومعاوية طليق من وثاق الإسار، وابن طليق. ألا إنه أغوى جفاة فأوردهم النار، وأورثهم العار، وا محل بهم الذل والصغار. ألا إنكم ستلقون عدوكم غدا، فعليكم بتقوى ا والجد والحزم، والصدق والصبر، فإن ا مع الصابرين. ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم. وا لا يقتل رجل منكم رجلا منهم إلا أدخل ا القاتل جنات عدن، وأدخل المقتول نارا تلظى، (لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون). عصمنا ا وإياكم بما عصم به أولياءه، وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه، وأستغفر ا لنا ولكم وللمؤمنين. ثم قال الشعبى: لعمري لقد صدق بفعله، وبما قاله في خطبته (1). نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر وزيد بن حسن قالا: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى صفوف أهل الشام، فقال له عمرو: على أن لى حكمي إن قتل ا ابن أبى طالب، واستوسقت لك البلاد (2). قال: أليس حكمك في مصر ؟ قال: وهل مصر تكون عوضا عن الجنة، وقتل ابن أبى طالب ثمنا لعذاب النار الذى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية: إن لك حكمك أبا عبد ا إن قتل ابن أبى طالب. رويدا لا يسمع الناس كلامك. فقال لهم عمرو: " يا معشر أهل الشام، سووا صفوفكم، وأعيروا ربكم جماجمكم، واستعينوا با إلهكم، وجاهدوا عدو ا وعدوكم، واقتلوهم قتلهم ا وأبادهم، (واصبروا إن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ".

_____ (1) ح: " صدق فعله ما قال في خطبته ". (2) استوسقت البلاد: اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك. ح: " استوثقت " تحريف. (*)

_____